2. 1 - عرض الحجة ذات الطابع اللّغوي

- الحجة الأولى ذات طابع لغوي.

تتمثل هذه الحجة في نقد قول القدماء إن الحركات أعلام على معان.

2. 1. 1 - إبـراهيم أنيس

أشدّ المحدثين إنكارا لقول القدماء هو إبراهيم أنيس الذي أحيا رأي قطرب من جديد وأعـاد صياغـته بما سنح له من معـرفة بعلم الأصوات من ناحـية وبعض مبادئ الاتجـاه التاريخي والمقارن من ناحـية أخرى. عرض رأيه في الفـصل الثالث من كتابه أسـرار اللّغة الذي عنوانه قصّة الإعراب وملـخص رأيه أن "ليس للحركة الإعرابية مدلول". يقول:

«لم تكن تلك الحركـات الإعرابية تحـدّد المعاني في أذهان العرب القـدماء كمـا يزعم النحـاة، بل لا تعدو أن تكون حـركات يحتـــاج إليهـا في الكثيـر من الأحيان لوصل الكلمات بعـضها ببعض» [1]. وقد استدلّ على قـوله بحجج عديدة بعضها تاريخي وبعضها لغوي وبعضها صوتي:

- من الحجج التـاريخية الهـامّة: نسبة بعـضهم إلى أبي عمـرو بن العلاء أحد القـراء السبـعة "تسكين أواخـر الكلمات في عـشرات من الآيات القـرآنية". وهي حـجة قـويّة إن صحـّت، لأنّه لو جـاز حذف الحـركات الإعـرابية في قـراءة القرآن في غير الوقف لكان ذلك حجة على أن فـهم القرآن غير متوقف على ضبط إعرابه [2].

- ومن الحجج اللّغوية: التي استدل بها جواز سقوط الحركات في الوقف وفي الضرورات الشعرية.

لم يكتف إبراهيم أنيس ببعض المعطيات التاريخـية أو اللغوية المعروفة عند القدماء لتأييـد دعواه، بل أضاف إليها من عنده بعض الحجج التي نلمح فـيها تأثيرا

---

1 من أسرار اللّغة ص 237.

2 المرجع نفسه ص 238.